

قراءة في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس..

القدس بين اقتحامات أعضاء الكنيست للأقصى وعواصف الاستيطان



لاتتوقف هجمة الاحتلال التهودية على القدس المحتلة وما تحويه من مقدسات، فمع استمرار الاقتحامات شبه اليومية للأقصى، تعود الاقتحامات السياسية حيث شهد المسجد اقتحام عدد من أعضاء الكنيست، (متشددين) في ختام إحدى هذه الاقتحامات ما يوسم به (النشيد الوطني) لـ(دولة) الاحتلال، وهي إشارة بالغة الخطورة للمدى الذي وصل إليه الاحتلال في تحكّمه بالمسجد الأقصى. وفي سياق هذه الهجمة التهودية، تستمر أذرع الاحتلال في استهداف تجمّع الخان الأحمر، ومع إصدار (محاكم) الاحتلال قرارات لتأجيل ترحيل السكان، يعمل الاحتلال على استكمال بناء بركات لسكان الخان قرب أبوديس، ما يؤكد أن تأجيل قرار الترحيل مرحلي لا أكثر. بالإضافة إلى هذه الخطط الاستيطانية المختلفة، يعمل الكنيست على تشريعات توسم بـ(القانونية) تسمح بتجاوز قرارات (محاكم) الاحتلال بمنع هدم منازل منفذي العمليات الفردية، و(قانون) آخر يدعم البناء الاستيطاني حول البلدة القديمة في القدس المحتلة.

التهود الديني

شكل قرار (رئيس حكومة) الاحتلال المدعو بنيامين نتنياهو، السماح لأعضاء الكنيست باقتحام الأقصى استهدافاً متجدداً للمسجد، وتأتي هذه الخطوة في سياق رفع استهداف الأقصى وتعزيز وجود المستوطنين في جناباته. ففي ٢٠١٨/٧/٨ اقتحمت عضو الكنيست المدعوة شران هسكل المسجد الأقصى مع مجموعة من المستوطنين، وكذلك الموسوم بـ(وزير الزراعة) في (حكومة) الاحتلال المدعو أوري أريئيل على رأس مجموعة من المستوطنين بلباسهم التلمودي التقليدي، حيث نفذوا جولات استفزازية في ساحات الأقصى، وبعد انتهاء الاقتحام قال أريئيل «إننا نأمل ونصلي أن يكون يوم التاسع من أغسطس (بحسب التقويم العبري، يصادف ما يسمى ذكرى خراب المعبد) يوم (فرح) لنا، وأضاف «أن يوم (الفرح) هذا يتحقق حينما يُبنى المعبد».

وفي ٢٠١٨/٧/٩ اقتحم ٧١ مستوطناً المسجد الأقصى، يرافقتهم ثلاثة

أعضاء من الكنيست ينتمون لحزبي (ليكود) و(البيت اليهودي)، وبعد انتهاء الاقتحام وخروجهم من المسجد، ردوا ما يزعمون أنه (نشيد وطني) في توهم تحقيقهم (لانتصار) بعد عودتهم لاقتحام الأقصى.

وفي سياق الاقتحامات أعلن مركز دراسات وادي حلوة بأن ١٤٦٣ مستوطناً يهودياً اقتحموا المسجد الأقصى خلال شهر يونيو الماضي.

التهود الديمغرافي

وتتابع أذرع الاحتلال هدم منازل ومنشآت الفلسطينيين في القدس، ففي ٢٠١٨/٧/٥ هدمت جرافات الاحتلال ثلاثة مشاتل زراعية ومحللاً تجارياً في بلدة حزما شمال شرق القدس المحتلة. وخلال شهر يونيو الماضي، هدمت جرافات الاحتلال ١٥ منشأة في القدس، بالإضافة إلى إجبار ثلاثة مقدسين على هدم منازلهم بعد تهديدهم بفرض غرامات ضخمة، في حال قيام بلدية الاحتلال بعملية الهدم.

وفي سياق متصل بالهدم، كشفت وسائل إعلام عبرية بأن الموسوم (المدعي العام) في (دولة) الاحتلال يعمل على (مشروع قانون) يتعلق بهدم منازل منفذي العمليات الفردية، ويستهدف (القانون) قرارات (محكمة) الاحتلال (العليا)، لتسهيل تجاوزها وإقرار هدم المنازل. وبحسب جهات عبرية، ويأتي

في اليوم نفسه هاجمت قوات الاحتلال اعتصاماً تضامنياً في تجمع الخان الأحمر لمنع ترحيل سكان الخان، وأدى الهجوم لإصابة ٣٥ فلسطينياً بجروح متفاوتة، واعتقال ٨ فلسطينيين من بينهم فتاة تعرضت لاعتداء جسدي عنيف جداً. وفي سياق قرارات الهدم الصهيونية، أصدرت (محكمة) الاحتلال (العليا) قراراً في ٢٠١٨/٧/٩، يؤجل ترحيل سكان الخان أسبوعاً واحداً، ومن ثم أصدرت قراراً آخر يؤجل الترحيل إلى ٢٠١٨/٧/١٦.

مع هذه التأجيلات المكررة، تتابع أذرع الاحتلال استعداداتها لطرد السكان، حيث تابعت عملية نصب كرافانات سكنية شرق أبوديس، وأعلنتها منطقة عسكرية مغلقة، ويرى متابعون أن الاحتلال سيعمل على ترحيل عدد من التجمعات البدوية الأخرى.

قضايا أخرى

وقد أفرجت سلطات الاحتلال مؤخراً عن الشيخ رائد صلاح بعد سجنه انفرادياً لمدة عام، واشترطت شروطاً قاسية للإفراج عنه، حيث ستفرض عليه الإقامة الجبرية في بلدة كفر كنا، وليس في مسقط رأسه في بلدة أم الفحم، وسيوضع في قيد إلكتروني، يمنع عنه الزيارات إلا لأقاربه من الدرجة الأولى، مع قطع كل أنواع الاتصال والتواصل، ومنع الزيارات والتواصل مع الجمهور. ويأتي

القانون) بطلب من المدعو أفيغدور ليبيرمان (الوزير) في (حكومة) الاحتلال، الذي يرى أن هدم منازل منفذي العمليات هو أهم رادع لهذه العمليات.

وفي سياق القرارات الاستيطانية، (صادقت) الموسومة (لجنة الداخلية وجودة البيئة) التابعة للكنيست في القراءة الأولى، على (مشروع قانون) يسهل إقامة مبان استيطانية في الحدائق الوطنية جنوب المسجد الأقصى، ويستهدف منطقة وادي حلوة ببلدة سلوان، وهي جزء من الحدائق التي يقيمها الاحتلال حول أسوار البلدة القديمة. ويقف خلف (القانون) عدداً من أذرع الاحتلال التهودية، على رأسها الجمعية القريبة من الأقصى، ورفع أعداد المستوطنين في الشطر الشرقي من المدينة المحتلة.

وفي سياق الهجمة الديموغرافية التي تتعرض لها التجمعات البدوية في القدس، قامت جرافات تابعة لـ(جيش) الاحتلال في ٢٠١٨/٧/٤ بهدم مساكن وبركسات لتربية الماشية في تجمع أبونوار البدوي، ويأتي استهداف التجمع في سياق الاستيلاء على ١٢ ألف دونم ضمن المشروع الاستيطاني E1.